محاضرة رقم ١٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	المغرب قبل التحرير العربي الإسلامي
العنوان باللغة الانجليزية	Morocco before the Arab-Islamic liberation
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش

أولاً المغرب قبل التحرير العربي الإسلامي:

التعريف ببلاد المغرب:

المراد بلفظ المغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد. وبلاد المغرب هي كل الأقاليم الواقعة غرب مصر ابتداء من الإسكندرية حتى طنجة على المحيط الأطلسي.

وقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون في تحديد مدلوله: فجعله بعضهم يشمل بلاد شمال أفريقيا فضلا عن اسبانيا الإسلامية (الاندلس) وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض الغربي للبحر المتوسط مثل صقلية وجنوب إيطاليا وجزيرتي سردانية وقورسيقا وجزر البلبيار أو الجزر الشرقية.

ويذهب فريق آخر من المؤرخين إلى أن مصر أيضاً ضمن مجموعة البلاد الغربية لكونها القاعدة السياسية والعسكرية والثقافية لهذه المنطقة الغربية في الحقبة الإسلامية الأولى.

وفي أيام العباسيين زاد مدلول المغرب اتساعا فصارت الشام أيضا ضمن المغرب إذ إن العباسيين قسموا دولتهم إلى قسمين وهما المغرب ويشمل الشام ومصر وأفريقية وما يليها غربا، والمشرق ويشمل بلاد فارس وما يليها شرقا.

ثانياً: اقسام بلاد المغرب:

منذ القرن الخامس الهجري قسمت بلاد المغرب إلى ثلاثة أقسام كبيرة بحسب قربها أو بعدها عن مركز الخلافة في المشرق اداريا.وهي:

١- برقة وطرابلس، وهما الاقليمان الاول من ناحية الشرق لبلاد المغرب.

٢- المغرب الأدنى: ويسمى أيضا (أفريقية) يشمل المنطقة الممتدة من غرب مصر إلى الأجزاء الشرقية من الجزائر، وشهد ثلاث عواصم في العصور الوسطى هي القيروان ايام حكم الأغالبة، ثم المهدية أيام العبيديين ثم تونس منذ عهد الحفصيين إلى اليوم ويسمى بالمغرب الادنى لأنه اقرب إلى دار الخلافة من المشرق.

٣-المغرب الأوسط: ويشمل المنطقة الممتدة من مدينة بجاية حتى وادي ملوية وكانت عواصمه في العصور الوسطى كلا من مدينة تاهرت في عهد الدولة الرستمية، ومدينة أشير أيام الدولة الزيرية الصنهاجية التي خلفت العبيديين في حكم المغرب.

٤-المغرب الأقصى: ويشمل المنطقة التي تلي المغرب الأوسط حتى المحيط الأطلسي وتعد امتدادا طبيعيا له، والمغرب الأقصى يعرف اليوم باسم المملكة المغربية أو المغرب ويمتد ما بين وادي ملوية وتلمسان شرقاً حتى المحيط الاطلسي غرباً وسمي بالمغرب الاقصى لبعده عن مركز الخلافة في المشرق.

ثالثاً : البيئة الاجتماعية لبلاد المغرب قبل التحرير

يمكننا أن نقسم سكان بلاد المغرب إلى الأقسام الرئيسية التالية:

١ – البربر:

إن كلمة (بربر) التي أطلقت على سكان المغرب فهي: كلمة دخيلة أطلقها عليهم من غلب عليهم من الأمم كالرومان والاغريق، أما السكان الاصليون فلا يسمون أنفسهم بالبربر، فلكل قبيلة اسمها الخاص بها، والظاهر أن كلمة بربر اسم صوت جاء من أن البربر يتحدثون أصواتا غير مفهومة تغلب عليها (الراء والباء) حينما يتكلمون أي بمعنى انهم (يبربرون) في كلامهم فقيل لهم (ما اكثر بربرتهم).

ويقسمهم المؤرخين إلى قسمين كبيرين على أساس مدى علاقتهم بالتحضر والتصحر وهما :

أ–البتر:

وهم الرحل، سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل وأهم قبائلهم زناتة ببطونها جراوة ومغراوة ومكناسة وبني يفرن وبني مرين وبني زيان وبني وطاس وهم منتشرون في جميع أنحاء المغرب وانتقل قسم منهم إبان الفتح إلى الأندلس.

ب –البرانس:

هم المستقرون الذين يعيشون على الزراعة وهم قبائل عديدة أهمها قبيلة صنهاجة ببطونها وفروعها الممتدة إلى مختلف أنحاء المغرب، فهنالك صنهاجة الشمال في المغرب الأدنى والأوسط، وهناك صنهاجة الجنوب التي تعيش في صحراء شنقيط (موريتانيا الحالية) ويعرف أفرادها بالملثمين وهم رعاة متنقلون.

وجد الباحثون الفرنسيون تفسيراً آخر لهذا التقسيم أساسه نوع اللباس التي كانت تلبسه هذه الجماعات القبلية وهو البرنس اللباس القومي المعروف عند المغاربة فالبرانسة في اعتقادهم : هم

الذين يلبسون البرانس بغطاء الرأس، أما البتر هم الذين يلبسون هذا الزي أبترا سمو بترا (جمع بتر).

وكانت قبائل البتر والبرانس تدين بأديان مختلفة، فالمسيحية انتشرت بين المستقرين منهم في المناطق والمدن الساحلية التي كانت خاضعة أو مجاورة للسيادة البيزنطية.

كذلك انتشرت الديانة اليهودية منذ القدم في داخل البلاد حيث انتشر اليهود كتجار ومرابين، إما الديانة الوثنية فقد كانت منتشرة بين معظم تلك القبائل ولا سيما في البوادي والجبال والصحراء.

٢-**الأفارقة:** وهم أقلية سكانية كانت تدين بالنصرانية وعرفت بخدمتها للروم الذين أخذوا عنهم كثيراً من عاداتهم وتقاليدهم، واعتنق بعضهم الإسلام بعد عمليات التحرير العربي لبلاد المغرب مع احتفاظهم بلغتهم الخاصة وعاداتهم.

٣-**الروم البيزنطيون:** وهم الطبقة الحاكمة للشريط الساحلي والذين لم يتوغلوا للداخل نتيجة صعوبات الحياة فضلاً عن رفض القبائل لسلطة المستعمرين وبمرور الوقت أستقر معظمهم واشتغلوا بالتجارة والزراعة.

٤-**السودان:** وجودهم على أرض المغرب قديم لا تحدده حقبة زمنية معينة، بل يرتبط بطبيعة علاقة المغرب الأزلية بأمم السودان.

٥-**اليهود:** وهم اقلية من سكان المغرب واغلبهم كانوا يمارسون التجارة وأعمال الصناعة وخاصة صناعة الحلي الذهبية.

رابعاً : انتشار الإسلام في بلاد المغرب العربي

الدوافع والأهداف

إن حجم الدوافع والأهداف التي حفزت المسلمين على تحرير بلاد المغرب في مدة زمنية بلغت سبعين عاما (٢٠- ٩٠ هـ) كبيرة جداً ومتنوعة نذكر منها:

١-دافع الجهاد: أن دافع الجهاد في نشر رايةالإسلام في تلك البلاد تأتي على رأس الدوافع التي حفزت العرب المسلمين للاندفاع من مصر باتجاه المحيط الأطلسي غرباً، فالقضاء على الاحتلال البيزنطي كان يعني تيسير نشر الدعوة الإسلامية ووضع حد لجبروت البيزنطيين.

٢-إن بقاء الروم في هذا الجزء من أفريقيا كان يضايق وجود العرب في مصر وإقرار الإسلام بها، لهذا اندفع عمرو بن العاص والي مصر، نحو برقة سنة ٢١هـ التي صالح أهلها على جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار، وطرابلس التي فتحها عنوة سنة ٢٢هـ.

٣-تجسدت في رغبة العرب المسلمين في تطويق القسطنطينية من جهة الغرب بغزو ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية من الشمال الأفريقي وغرب البحر المتوسط وذلك باحتلال صقلية وجنوب إيطاليا كي يكون الإجهاز على الإمبراطورية البيزنطية آتيا من المغرب والمشرق.

٤-قرب دمشق عاصمة الأمويين من البحر المتوسط واعتناء الأمويين الشديد ببناء الأسطول العربي وسعيهم لتوفير مادته الصناعية بشكل مبكر منذ ولايتهم لبلاد الشام.

قادة تحرير بلاد المغرب وأهم المعارك:

مرت عمليات تحرير المغرب بمرحلتين هما:

١- مرحلة البعوث والسرايا والحملات الاستطلاعية.

٢- مرحلة الجيوش المنظمة.